محاضرة الصرف٢، الصفّ الثاني، المحاضر: د. بيان

مصدر المَرّة

قد يحتاج المتكلم إلى التعبير بالمصدر عن معنًى صرفيٍّ خاصٍّ، وهو الدلالةُ على أنّ الحدثَ قد وقعَ مرةً واحدة، فيستعين المتكلم بوسيلةٍ تعبيرية جديدة تتجاوز قدرة المصدر الأصلي (الذي يدلُّ على الحدث فقط) إلى الدلالة على وقوع هذا الحدَثِ مرّةً واحدة، فإذا قلت: (ضربْتُ الكرةَ ضَرْبًا) فإنّ (ضربًا) يدلُّ على حدث الضرب من غير دلالة على مرات حدوثه، أمّا إذا قلتَ: (ضربتُ الكرةَ ضَرْبةً) فإنّ (ضربةً) دلَّت على حصول الضرب مرةً واحدة.

مما سبق يتبيّن أنّ مصدر المرة هو المصدر الذي يدلُّ على حصول الفعل لمرّةٍ واحدة، نحو: (سافرتُ سَفرةً، ورجعتُ رَجعَةً، وأعطيتُه إعطاءَة، وانطلقتُ انطلاقَةً)... إلخ.

صياغة مصدر المرّة:

يُصاغُ مصدرُ المرّة من الفعل الثلاثيّ على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء، نحو: (جلسَ جَلْسَةً، ووقَفَ وَقْفَةً، وقالَ قَوْلَةً، ومالَ مَيْلةً، وهَزَّ هَزَّةً، ومَرَّ مَرَّةً).. إلخ.

ويُصاغُ ممّا زادَ على الثلاثيّ على وزنِ مصدرهِ الأصليّ بزيادةِ تاءٍ في آخرِهِ، نحو: (سَبّحَ تَسبيحَةً، وأكرمَ إكرامَةً، وانطلقَ انطلاقةً، واستخرجَ استخراجَةً)... إلخ.

وقد يسألُ سائل: ماذا نفعل إذا كان للفعل غير الثلاثي أكثر من مصدر وأردنا الدلالة على المرة الواحدة؟ فالجواب عن ذلك: أنّنا نصوغُه من أشهرِهما وأقيَسِهما، نحو: (كَذَّبَ) له مصدرانِ (تَكذيب، وكِذّاب)، فنقول في الدلالة على المرة الواحدة: (كَذّبَ تَكذيبَةً)، ولا يُقال: (كِذّابةً)، ومثله: (مُناقشة، ومقاتلة) لا (نقاشةً) ولا (قِتالةً).

فائدة: يُشترطُ في المصدر الدالّ على المرّة أن يكون وزنُهُ مخالِفًا للمصدر الأصليّ، نحو: (سجدتُ سُجودًا، وسجدةً، وانطلقتُ انطلاقًا، وانطلاقَةً)، فإنِ اتَّفَقَ وزنُ المصدر الأصلي مع مصدر المرّة، فلا بُدَّ حينئذٍ من زيادة كلمةٍ أخرى دالّة على معنى المرّة حتى يتميّز من المصدر الأصليّ، فأمثال: (تَوْبة، ودَعْوة، وصَيْحة) مصادر تتّفق مع وزن مصدر المرّة من الثلاثي، فإن أردنا دلالة المرّة الواحدة زِدنا كلمة (واحدة) بعد المصدر، فتقول في الدلالة على الواحدة: (تابَ ***تَوْبَةً واحدة***، ودَعاه ***دَعْوةً واحدة***، وصاحَ ***صَيحةً واحدة***)، وكذلك نحو: (إقامة، وإضافة، واستجابة، واستضافة) مصادر تتفق مع وزن مصدر المرة ممّا زاد على الثلاثي، وحكمُهُ مثل حكمِ مصدر المرّة من الثلاثي بأنْ نَزيدَ كلمة (واحدة) بعد المصدر للدلالة على المرّة، نحو: (أقمتُ في بغدادَ ***إقامةً واحدة***، واستجبتُ لطلبِكَ ***استجابةً واحدة***)... إلخ.

وما خرج على نظامِ هذه القواعد فلا يُقاسُ عليه

مصدر الهيئة

قد يحتاجُ المتكلّم إلى التعبيرِ بالمصدر عن صفته ونوعه وهيئته، فيستعين بصيغة صرفيّة تُسعفُهُ في أداءِ هذه الدلالة، نحو: (فلانٌ هادئُ ***المِشْيَة***)، فالمِشيةُ هنا مصدر يحمل معنى الحدث الذي هو المشي مع دلالة الهيئة والنوع، ومثلُهُ: (أكَلَ ***إكْلَةَ*** النَّهِم). فمصدرُ الهيئةِ هو المصدرُ الدالُّ على هيئة حدوثِ الفعل، نحو: (جِلْسَة).

صياغة مصدر الهيئة:

يُصاغُ مصدرُ الهيئة من الثلاثيّ على وزن (فِعْلَة)، نحو: (قَفَزَ قِفْزَة، ووقَفَ وِقْفة، وماتَ مِيتَة، ومَشَى مِشْية، وهَزَّ هِزّة)... إلخ. تقول: (فلانٌ رياضيٌّ سريعُ ***المِشْيةِ*** عالي ***القِفْزَةِ***).

فائدة: إنِ اتَّفَقَ وزنُ المصدر الأصلي مع مصدر الهيئة، فلا بُدَّ حينئذٍ من زيادة كلمةٍ أخرى دالّة على معنى الهيئة حتى يتميّز من المصدر الأصليّ، فأمثال (خِدْمة، ونِشدة) مصادر متّفقة مع وزن مصدر الهيئة (فِعْلة)، فإنْ أردنا دلالة الهيئة وصفنا المصدر أو أضفناه إلى ما يدلُّ على الهيئة، نحو: (خدمَ المعلمُ وطنَهُ ***خِدْمةً جليلة***)، و(نَشَدْتُ العلمَ ***نِشْدَةَ المتشوّقِ***).

ويُصاغُ مصدر الهيئة ممّا فوق الثلاثيّ بالمحافظة على صيغة المصدر الأصليّ نفسها ثُمَّ وصفِهِ أو إضافتهِ، فتقول: (ابتدأنا بالدراسة ***ابتداءً حسنًا***)، و(انتفضَ الخائفُ ***انتفاضةَ العصفورِ*** المبلَّل).

وما خرج على نظام هذه القواعد فلا يُقاسُ عليه